

العلماء هم ورثة الأنبياء وجب علينا تجيلهم

الفلاح: من أعظم المصائب التي تبلى بها الأمة وتحرك النفوس موت العلماء لأن بموتهم يرفع العلم النافع وينتشر الجهل النافع

يضعوا لهم الاهتمام البالغ، خاصة في هذا الزمن، الذي تشتت فيه الآراء واختلفت فيه القلوب، وسار الناس حسب أهوائهم (وقليل ما هم)، فأصبح الناس في هذا الزمن يبحثون عن المخلص فلا يجدونه، ويبحثون عن المرشد فلا يرشدون إليه، بسبب الاختلاف في المناهج والمعارف والعقائد، فهنا يظهر دور العالم والفقهاء ليبرز للمجتمع ويخرج الناس من ظلال الجهل إلى بواطن المعرفة.

احترام العلماء واجب

أكد د.بسام الشطي: للعلماء حرق عظيم علينا بكفهم أن الله استودع القرآن الكريم في صدورهم (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا التي يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)، وهم من يخشى الله (إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) وفضلهم عظيم ورد فيه نصوص كثيرة.

وقال النبي ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم وإن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت يصلون على معلم الناس الخير» وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر»، وقد رغب النبي ﷺ في احترام العلماء وأوجب على الناس تكريمهم وتوقيرهم وفي الحديث «إن من أجلل الله وإحرام القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط».

لذلك اعتبر النبي ﷺ أن كل من يحترم العلماء فليحترمهم على الإسلام الكامل فعنده نقص في دينه وفي فهمه للإسلام كأنه يعيش خارج جماعة المسلمين وفي الحديث: «ليس من أمتي من لم يجلب كبريتا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه» فكان من أدب السلف الصالح ذكر العلماء بالجميل من الصفات والذكر الحسن وبحذرون من التطاول عليهم أو الإساءة إليهم.

من كبائر الذنوب

العلامة ابن عثيمين يرحمه الله تعالى حيث سئل عما يحصل من البعض من الوقوع في أعراض العلماء الربانيين والقدح فيهم وغيبتهم؟ فأجاب بفضيلته بقوله: «لا تشك ان الوقوع في أعراض أهل العلم المعروفين بالصحة، ونشر العلم والدعوة إلى الله تعالى، من أعظم أنواع الغيبة التي هي من كبائر الذنوب».

يؤدي إلى الاستهانة بالدين، وهو كفر لقوله تعالى: (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)، وسبب نزول هذه الآية هو استهزاء المنافقين بعلماء الصحابة (القرءاء) فحعل الاستهزاء بالعلماء كالأستهزاء بالله وآياته ورسوله ﷺ، وكلاهما يكفر فاعله، ولأجل سد ذرائع هذا الكفر كان التاديب مع العلماء وتوقيرهم واجبا من أجل تعظيم الدين نفسه.

فعلى جموع الناس في المجتمع المسلم ان يتقيدوا بالعلماء من حيث الفتوى والعلم لأنهم ورثة الأنبياء وحملته لسوء المعرفة، ولا ينبغي على البعض ان يسيروا وفق أهوائهم وأمزجتهم في اختيار الفتوى، أو أن ينتهجوا منهج الغلو والتشدد في مجال الخلاف والري.

وأكد ان احترام العلماء وأهل الفتوى وتوقيرهم من الدين قوله ﷺ: «ليس من أمتي من لم يجلب كبريتا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا، أي حقه».

وفي احترام العلماء وأهل الفتوى قال ابن حمدان رحمه الله: «ينبغي للمستفتي التاديب مع المفتي، وأن يجله في خطابه وسؤاله ونحو ذلك، فلا يؤمئ بيده في وجهه، ولا يقول له: ما تحفظ في كذا وكذا؟ وما مذهب إمامك فيه؟ ولا يقول إذا أجابه: وهكذا قلت أنا، أو كذا وقع لي، ولا يقول: أفتاني فلان أو أفتاني غيرك كذا وكذا، ولا يقول إذا استفتي في رقة: إن كان جوابك موافقا لمن أجاب فيها فأكتبه وإلا فلا تكتبه، ولا يسأل وهو قائم أو مستوفز أو على حالة ضجر أو هم أو غير ذلك مما يشغل القلب».

هكذا كان وقار العلماء في الماضي، وهكذا كانوا يتأدبون مع علمائهم ومشايخهم. وفي المقابيل على العلماء ان يهتموا بطلبة العلم وان



د.بسام الشطي



د.سعد العنزي



الشيخ أحمد الفلاح

هذا الدين العظيم، حتى ان الله سبحانه وتعالى من خلال آيات كثيرة حث على طلب العلم (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).

موت الخير

وأكد ان موت العالم موت لخبر كثير يفقده الناس لأن حياته غنيمته، وموته مصيبة، فهؤلاء العلماء الذين أناروا لنا الطريق من أمثال الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وأمثالهما كثير وهؤلاء من نعمة الله علينا بأن هذه الأمة بموت علمائها وفقهاءها وأهل الخير منها، وكذا قال مجاهد أيضا: هو موت العلماء.

العلم

وأضاف: والعلم هو الذي بدأ الله تعالى به كتابه وأول آية نزلت وأمر بها النبي ﷺ (اقرأ)، فإذ أن قضية العلم، خذ هذه القراءة وهي لا تكون بالجهل وإنما تكون بحيازة العلم، ومن ينال هذا العلم له درجة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى ويكفي ما نوه عن النبي ﷺ بفضله بان الملائكة تغرش أجنحتها لطلب العلم وأن الحيثان والأسماك في البحر تدعو لطلب العلم، وبأن الناس يكونون تبعاً لمن يعلمهم العلم ويصدق فيه ولئن وجههم إلى ما فيه الخير وإلى ما فيه الصلاح، لذا فإن منزلة العالم منزلة الفقيه ومنزلة الداعية بعلمه قولاً وعملاً منزلة عظيمة في

من الرذائل التي يمارسها السفهاء في هذا العصر رذيلة التطاول على القمم الإسلامية، فماذا يريد المتطاولون على هؤلاء القمم الإسلامية وغيرهم من اصحاب المكانة العلمية التي لا تدانيها مكانة؟ ومن المخزي أن الذين يتطاولون على العلماء لا نصيب لهم من العلم ولا حظ لهم من المعرفة، ويتطاول عليهم قول الله عز وجل في كتابه العزيز: (إن الذين أجروا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون) فالعلماء هم ورثة الأنبياء، وما داموا كذلك فإنهم سيتعرضون لما تعرض له الأنبياء من سقاة السفهاء. حول مكانة العلماء وحكم من يساء إليهم كان لنا هذا الاستطلاع:

فضل عظيم

يبين الداعية أحمد الفلاح فضل العلم والعلماء فيقول: العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم نجوم يهتدى بهم في الظلمات ومعالم يقتدي بهم في البدهاء، أقامهم الله تعالى حماة للدين، يتفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتاويل الجاهلين، ولولاهم بتوقيف من الله لهم -لملمست معالم الدين، وانتكست اعلامه بتليس المبطلين، وتدنيس الغاوين، ولهذا كان من اعظم المصائب التي تبلى بها الأمة وتحرك النفوس موت العلماء، لأن موتهم سبب لرفع العلم النافع، وانتشار الجهل النافع والشاعر حين قال:

تعلم ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا يعير ولكن الرزية فقد حر يموت بموته بشر كثير

قبض العلماء

وأضاف ان هذا الحدث الجلل شريط من اشراط الساعة كما قال ﷺ «إن من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل» والمراد برفعه هنا موت حملته، فإن العلم لا يرفع إلا بقبض العلماء،

لتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaeshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

حدث في اسبوع

'سراج الفحاء' ينظم المعرض السابع للتقنيات التربوية



جانب من المعرض

نظم مركز سراج الفحاء التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المعرض السابع للتقنيات التربوية لإدارة السراج المنير في منطقة الفحاء بمدرسة عبدالله حسن الجارالله بمشاركة من مراكز السراج المنير وبحضور الموجهين ومعلمي الإدارة.

60 فلاشا إديعياً من الإعلام الديني



صورة من الفلاش

بعنوان «لعل لحظة هدف» يقوم الاعلام الديني بوضع اللمسات الاخيرة لوضع 60 فلاشا اذاعيا على سي دي.

افاد مدير الاعلام الديني صلاح ابا الخليل بان الهدف منها هو تعزيز منظومة الاعلام القيمي والحد من تأثير الاعلام المخالف ومعالجة اهم القضايا الحياتية والسلوكية.

'وشدا الحادي' دوري إنشادي بمراقبة 'البنات'



البنات ينشدن

أقامت مراقبة حلقات البنات في ادارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الدوري الانشادي بعنوان «وشدا الحادي» بعد نجاحه في عامه الاول، حيث خرج من خبير الفكرة إلى خبير النور منذ العام الماضي، غردت فيه 86 حافظة من حافظات المراكز القرآنية.

وضع حجر الأساس لمدرسة الإحسان بكمبوديا



السفير التوجيهي يتوسط الحضور

احتفلت الرحمة العالمية بـ «الإصلاح الاجتماعي» بوضع حجر الأساس لمدرسة الإحسان بكمبوديا بحضور رسمي وشعبي وبرعاية سفير الكويت بكمبوديا ضرار ناصر التويجري ومحافظ العاصمة كاو تشاو تيمما ونخبة من ممثلي البرلمان ورجال الحكومة وممثلي السفارات الإسلامية وكبار الشخصيات الإسلامية وأئمة المساجد وعده من الجهود المشاركة.

التحذير من خصال النفاق

عن النبي ﷺ قال «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، فيقال: هذه غدره فلان فلان فلان». عباد الله، من جمعت فيه هذه الصفات القبيحة: الكذب في الحديث، والخيانة في الأمانة، والغدر في العهود، والفجور في الخصومات، لم يبق معه من الإيمان شيء يصار منافقا خالصا، فهي بمنزلة الأمراض الخطيرة التي متى جمعت في جسم أفسدته وخصت عليه، ومن كانت فيه خصلته واحدة منها فقد اتصف المؤمن بصفة من صفات المنافقين، وصار فيه إيمان ونفاق.

ان من شأن المؤمن ان يتوب من صفات المنافقين ويتصف بصفات المؤمنين الصادقين، فيجذب على المؤمن ان يتطابق ظاهره مع باطنه على الأخلاق والصدق في الأقوال والأفعال في جميع الأحوال، وفي جميع المواقف، فيكون قدوة حسنة ومثالا صادقا للمؤمن الذي يعتز بإيمانه، ويحافظ على دينه فيصدق في حديثه، ويراعي أمانته، ويقي بوعده، ويعدل في خصومته.

بين الناس، فدفع إلى قريب له مائة درهم، وقال له: اذهب بها إلى عامل أمير المؤمنين فادفعها إليه وقل له: هذه رزق خمسة عشر يوما لم أحكم فيها بين المسلمين، فلا حظ لي فيها. الصفة الرابعة: «إذا خاصم صفة الكذب.

الصفة الخامسة: «إذا عاهد غدر»، فهو يكذب الجهود التي بينه وبين الله، والعهود التي يبرع بها في الخلق، فلا يفي بالعهد الذي أمر الله بالوفاء به، قال تعالى (وأوفوا بالعهد ان العهد كما مسؤولا). والعهد بالسهود حرام حتى ولو كانت مع الكفار، فقد أمر الله بالوفاء بعهودهم إذا قاموا عليها ولم يتقصوا منها شيئا. ولقد جاء في الصحيحين

نكر الزهري عن أبي هريرة قال: «من قال لصبي تعال هك تمار، ثم لم يعطه شيئا فهي كذبة»، وذلك لأنه وعد بالعطاء ثم لم يف بما وعد، وإخلاف الوعد يدخل تحت صفة الكذب.

الصفة الثالثة: «إذا أوتمن خان»: ان الإسلام يربي المسلم على ان يكون ذا ضمير يقظ، وأمانة قوية تصان بها حقوق الله وحقوق الناس، وتحرس بها الأعمال من دواعي التفريط والإهمال، قال تعالى (إن الله يامركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها)، وقال تعالى (فليؤد الذي أوتمن أمانته وليتق الله ربه).

الكذب في الحديث يشمل الحديث عن الله ورسوله، قال تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب)، وقال ﷺ «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

ومن الكذب على الله ورسوله ان يقول هذا حلال وهذا حرام من غير دليل عن الله ورسوله.



الشيخ خالد المسبوني

والكذب هو ان يقول الإنسان غير الحقيقة، أو يخبر بما يخالف الواقع، والمؤمن لا يكون كذابا، ومن كذب كان منافقا لا يراعي آداب الإسلام وتعاليمه.

الصفة الثانية: «إخلاف الوعد»، وهو ان يضرب الشخص موعدا لأحد من الناس أو يعطيه وعدا بشيء ما ثم لا يفي بما وعد، ولا يلتزم به.

ان الوفاء بالوعد من شيم النفوس الشريفة، ومن العار على المسلم ان يعد ثم لا يفي بما وعد، ولذلك فإن من وعد وهو ينوي الا يفي بوعده كان أشمرا وعد وهو ينوي ان يفي ثم يبدو له أمر فيخلف عن غير عنذر.